رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]13[تفسير الآيات من الآية 47 إلى الآية 28

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد والتوفيق يا رب العالمين. هذا هو الدرس الاربعون من دروس التعليق على تفسير الامام - 00:00:00

البيظاوي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد السابع والعشرون من الشهر السادس من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة. كنا وقفنا في اه اخر الدروس عند قصة البقرة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة. وكانت اه اخر اية فيها في قوله واذ قتلتم - 00:01:21

نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم آآ تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم آآ تعقلون وادركنا الوقت آآ ان نفصل آآ في التعليق على تفسير او كلام البيضاوي رحمه الله تعالى في هذا الموضع - 00:01:41

هذه القصة التي ذكرت في هذه الايات هي التي سميت سورة البقرة بها كما قلنا. وذكرنا المغزى الذي آآ المقصود من هذه القصة ومن تسمية سورة البقرة بها باعتبار ان هذه القصة تشير آآ اشارة - 00:02:01

واضحة الى تعنت بني اسرائيل وترددهم وتلكؤهم في الاستجابة لامر الله سبحانه وتعالى وامر نبيه موسى عليه عليه الصلاة والسلام. وهي اه رسالة موجهة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. ان يكونوا على خلاف هذا - 00:02:21

من الطاعة والاستجابة والانقياد لامر الله سبحانه وتعالى. ولذلك ذهب بعض المفسرين الى ان هذه القصة تشير الى ان مقصود سورة البقرة هو منهج الاستخلاف في الارض وما ينبغي ان يكون عليه المؤمن - 00:02:41

من حسن الاستخلاف وحسن الخلافة وهو يتركز في مسألة الانقياد والتسليم والطاعة المطلقة لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وكل القضايا الاخرى التي اه يعني وردت في سورة البقرة هي متفرعة عن هذا الاصل العظيم والكبير - 00:03:01

وذكرنا قول البيضاوي ان قوله سبحانه وتعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها هو اول القصة ولذلك قال في اول آآ تعليقه على قصة البقرة واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قال البيضاوي في - 00:03:21

تعليقه على هذا على هذه الاية قال اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وقلت ان هذا يعني يذكره عدد من المفسرين وهو انه من باب التقديم والتأخير في رواية القصة - 00:03:42

وان اصل القصة واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة لانها وقعت هذه الحادثة ثم كان الجواب والحل - 00:03:57

الذي نزل الوحي به هو ذبح بقرة اه بالصفة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وضرب القتيل بجزء من هذه البقرة دون تحديد. وقد ورد في تحديده اقوال كما ذكرها البيضاوي. ولكن الصحيح انه ضربت بجزء من هذه البقرة دون - 00:04:12

تحديد آآ اي هذه الاجزاء كان آآ المضروب به ثمان الله سبحانه وتعالى انطق هذا الرجل الذي اه قتل باسم قاتله بعد ذلك. اه كان من القضايا التي اردنا ان نتوقف عندها ولكن الوقت ادركنا - 00:04:28

في اه قول البيضاوي في اخر اه تعليقه على هذه القصة قال وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها. وهذه

مسألة كلامية ايها الاخوة وكثيرا ما يولد البيظاوي المسائل الكلامية - 00:04:48
التي هي مسائل مرتبطة بالفلسفة وهي مسألة هل الاسباب مؤثرة بنفسها؟ ام هي مؤثرة بتأثير الله سبحانه وتعالى؟ فمثلا النار مثلا عندما تحرق هل هي التي احرقت بنفسها ام ان الله هو الذي احرق والنار كانت سببا ظاهرا غير حقيقي في هذا الحرب - 00:05:09
مثلا ولذلك يقولون ان الحرب يحدث عندها لا بها. وهذه مسألة فلسفية والصحيح انه لا طائل من وراء مثل هذه المناقشات. ولا فائدة تعود على التفسير والبيان هنا. قال وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه وهذه المسألة التي اريد ان اناقشها ايها الاخوة وهو ما سميناه بالتفسير الاشاري - 00:05:32
انه قال البيضاوي وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي. فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر. وكانت معجبة رائقة المنظر غير - 00:05:53
مدللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فتحيا حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهو من والوهم من التدارؤ والنزاع - 00:06:13
طبعا التفسير الاشاري المقصود به هو ما يستخرج من اشارة الاية وليس من عبارتها هناك من يبالغ في هذا التفسير فيزعم ان المقصود من الاية هو هذا المعنى الاشاري البعيد - 00:06:33
دون المعنى الظاهر القريب وهذا القول باطل ولكن هناك منهج منهج اخر وهو ان تفسر الاية تفسيرا على ظاهرها وتبين كما هو المتبع في التفسير باعتمادا على اصول التفسير تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة والقرآن بلغة العرب - 00:06:54
ثم يمكن ان يستخرج منها فوائد من مثل هذه الاشارات والعبارات ثم ان هذه التفاسير الاشارية تتفاوت قربا وبعدا من الصواب. فبعضها قريب وبعض العلماء يسميه التفسير على القياس ومنها ما يكون بعيدا - 00:07:18
لا تدل عليه الاية لا من قريب ولا من بعيد فهذا يرفض ويبطل ولذلك هذا التفسير الاشاري بالغ فيه بعظ الصوفية الغلاة وامثالهم حتى اه صنف فيه ابو عبد الرحمن السلمي كتابا سماه حقائق التفسير - 00:07:39
وظمنه الكثير من التفاسير الغريبة البعيدة التي لا تدل عليها الاية. ولذلك انتقده العلماء في ذلك انتقادا وهو من المتقدمين حتى قال الامام الواحد رحمه الله صاحب تفسير البسيط عندما سئل عن كتاب حقائق التفسير لابي عبد الرحمن السلمي انه آآ قال ان كان يعتقد ما قاله في هذا الكتاب فقد كفر - 00:08:00
ولذلك عتبوا على الواحد هذه الكلمة القاسية. التي قالها في حق ابي عبد الرحمن السلمي. وكان معظما في ذلك الوقت في نيسابور وفي المناطق المحيطة بها ولذلك تجدون في ترجمة الواحد آآ انهم قالوا وكان عالما جليلا لولا وقوعه في بعض الفضلاء - 00:08:26
وهم يقصدون بذلك فتواه وكلامه في تفسير ابي عبد الرحمن السلمي. والذي يقرأ منكم كتاب حقائق التفسير يجد ان كلام البيظاوي صحيح مئة بالمئة وان كلام كلام ابي عبد الرحمن السلمي الذي ضمنه في كتابه حقائق التفسير فيه ينقسم الى اقسام منه ما هو قريب - 00:08:49
يتطابق مع الاية لا شك فيه. ومنها ما هو بعيد لا تدل عليه الاية ومنها ما هو ما يوقع في الكفر من من من التفاسير التي ذكرها. فالبيظاوي هنا كما تلاحظون فسر الاية على ظاهرها وعلى منهج التفسير المعهود - 00:09:09
ثم في اخر اه التفسير ذيل بهذا النوع من التفسير وهذا النوع من التفسير يكثر عند امثال اه ابي عبد الرحمن السلمي اه سهل التستري اه الرازي في كتابه التفسير الكبير ظمنه الكثير من التفاسير الاشارية - 00:09:27
واحسب ان البيظاوي قد اخذ مثل هذا المعنى منه اه تفاسير الشيعة مليئة بهذا النوع من التفاسير وهذا النوع من التفسير ليس له اصول وانما هي مجرد التقاطات واظاءات يمكن ان تسمى - 00:09:49
ولذلك فهو من المناهج التي يردها كثير من العلماء ويبطلونه وبعضهم يقبلها بهذا الشرط وهو ان لا يجعلها اصلا ان لا يجعلها المفسر اصلا ولا يقول والله هذا هو التفسير الصحيح وما عداه فهو باطل - 00:10:11
فان قال ذلك فكلامه مردود واما اذا ولدت في اخر التفسير كما يفعل البيضاوي هنا او كما يفعل آآ الالوسي في كتابه رح المعاني من

الاشياء التي اخذت عليه في تفسيرها هذا المعنى هذا الكلام - 00:10:28
وهو انه يورد التفسير ثم قال ارباب الاشارة او قال اصحاب الاشارة ونحو هذه العبارات آآ التي يسوق بعدها التفسير الاشاري الذي يقوله الصوفية وهو تفسير الصوفية بالمناسبة قائم كله على - 00:10:44
هذا النوع من التفسير وهو التفسير الاشاري طيب اليوم اه نواصل من قوله تعالى ثم قست قلوبكم وهو امتداد للحديث عن قصة بني اسرائيل وقصة ذبح البقرة فتفظل يا شيخ صالح - 00:11:04
احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى ثم قست قلوبكم - 00:11:22
عبارة عن الغلظ مع الصلابة. مع الصلابة كما في الحجر. وقساوة القلب مثلا في نبوه عن الاعتبار. وثم الاستبعاد القسوة. من بعد لذلك يعني احياء القتيل. او جميع ما عدد من الايات فانها مما توجب لين القلب. وقوله تعالى فهي كالحجارة في قسوتها - 00:11:42
او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد عليها. او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد. فحذ المضاف اقيم المضاف اليه مقامه. ويعدده قراءة الحسن بالجري عطفا على الحجارة. وانما لم يقل الاقصى لما في اشد من المبالغة والدلالة - 00:12:02
على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة واو للتخيير. او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وقوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. تعليل - 00:12:22
للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتأثر وتنفعل. فان منها ما يتشقق فينبع منه الماء. وتنفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله تعالى به. وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تنفعل عن امره تعالى. والتفجر - 00:12:42
التفتح بسعة وكثرة. والخشية مجاز عن الانقياد. وقرأ ان على انها المخففة من الثقيلة. وتلزمها اللام الفارقة بين بينها وبين ان النافية. ويهبط بالضم وقوله وما الله بغافل عما تعملون وعيد على ذلك. وقال ابن كثير ونافع ويعقوب - 00:13:02
وخالفوا ابو بكر بالياء ضما الى ما بعده. والباقون بالتاء نعم آآ ثم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. لا زال الحديث عن بني اسرائيل - 00:13:22
وكأن الله سبحانه وتعالى هنا يقول انكم بعد هذه الايات العظيمة التي ظهرت لكم وقد مرت معنا كثيرة واخرها هذه الاية وهي اية احياء الموتى. احياء هذه احياء هذا القتيل - 00:13:36
وآآ نطقه باسم قاتله فيقول الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك يعني من بعد هذا الحدث او من بعد هذه الايات او من بعد هذه الايات المتقدمة التي مرت علينا كلها. هذا كله وارد وقد قال به المفسرون من السلف ومن بعدهم - 00:13:53
اه قال ثم قست قلوبكم القساوة قال عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة وهنا في قوله ان قساوة القلب هي مثل في النبوة عن الاعتبار المقصود بقساوة القلب قلب هنا - 00:14:10
انه لا يستجيب. ولا يلين ولا يخشع لهذه الايات العظيمة التي اظهرها الله سبحانه وتعالى لهؤلاء القساة الغلاظ الذين لم تزدهم هذه الايات الا اعراضا الحجر عند العرب هو مثال على القساوة - 00:14:33
فاذا ارادوا ان يشبهوا شيئا بالقسوة قالوا هذا مثل الحجر وهذا الى اليوم اليس كذلك نحن الى اليوم نقول والله هذا قلبه حجر هذا نشير الى قسوته وعدم اه خشوعه وعدم وجود الرحمة فيه. فكذلك هنا شبه الله قلوب هؤلاء - 00:14:55
المعرضين من بني اسرائيل بالحجر. فقال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة في شدتها وفي قسوتها. او اشد قسوة البيضاوي هنا يقول والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة - 00:15:14
او ازيد عليها او انها مثلها او مثل ما هو اشد من الحجارة الحديد ونحوه وهذا كله محتمل في دلالة هذا التعبير وهذا الاسلوب. ان كالحجارة او اشد من الحجارة قسوة - 00:15:33

بدليل انه قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله. ما دل على ان الحجارة تلين. وانه يظهر في الحجارة اثار استجابة اكثر مما يظهر على هؤلاء المكذبين - 00:15:51

قال هنا وانما لم يقل اقصى يعني لم يقل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اقسى مع ان هذا جائز في اللغة. ان تقول فلان قاسي وفلان اقسى منه - 00:16:07

لان هناك في الافعال في العربية بعضها يصح ان تصوغ منه صيغة افعال فتقول فلان طويل وفلان اطول اه وبعضها لا لا يمكن ان تتوصل اليه بهذه الصيغة. وانما تتوصل اليه - 00:16:24

اه استخدام عبارة وسيطة مثل هنا مثلا كما يقول او اشد قسوة ولم يقل او اقسى. وهذا صحيح وهذا صحيح فيقول هنا انه عبر بالتعبير الثاني وقال او اشد قسوة ولم يقل او اقسى؟ قال البيضاوي - 00:16:47

لما في كلمة اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة بمعنى ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة طيب قال او للتخيير او الى اخره ثم ذكر الله سبحانه وتعالى اوجها لاستجابة الحجارة وانقيادها فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق من - 00:17:05

فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط يهبط من خشية الله. ولاحظوا ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى جعل هذه الافعال التي تحدث في الحجارة علامات من علامات خشيتها لله سبحانه وتعالى - 00:17:35

فخروج الماء منها من علامات خشيتها وسقوطها من الاماكن العالية هو من علامات خشيتها والبعض الذي ينظر احيانا يحكم العقل في في النصوص الوحي يقول هذا غير مقبول او غير معقول - 00:17:48

ولكن هذه الاية صريحة في هذا المعنى. قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فيكون الين من هذه القلوب وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. فيكون الين وان منها لما يهبط من خشية الله. ومن الامثلة التي - 00:18:06

ضربت او التي ذكرت في القرآن الكريم مثالان. الاول في قصة موسى عليه الصلاة والسلام عندما سأل ربه ان يرى ان سأل الله ان يرى ربه وقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل - 00:18:27

فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اندك الجبل من خشية الله وايضا في سورة الحشر في قوله سبحانه وتعالى اه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:18:44

وهذا مذكور هنا وهذه الاية تؤيد هذه المعاني اه كلها. قال البيضاوي هنا والتفجر التفتح بسعة وكثرة. هذا هو معنى التفجر في اللغة هو التفجر او التفتح بسعة وكثرة تنفجر منه العيون الى اخره - 00:19:06

قال والخشية مجاز عن الانقياد في قولي هنا ان الحجارة تهبط من خشية الله قال هذا مجاز عن انقيادها وخضوعها انقيادها وخضوعها سمي خشية من باب المجاز وذكر البيضاوي بعد ذلك القراءات التي وردت في ان هنا قال انها وردت مخففة. فقرأ وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - 00:19:23

وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله على انها هي المخففة من ان الثقيل وهي تدل على نفس المعنى ثم ذكرهم الله بغافل عما تعملون. اه قال وعيد على ذلك وقرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر بالياء ظما الى ما بعده والباقون بالتاء - 00:19:51

وهؤلاء هم من القراء السبعة كما ابن كثير هو عبد الله ابن كثير ونافع نافع قارئ اهل المدينة ويعقوب آآ الحظرمي وخلف اه هو ابو محمد خلف ابن هشام البزار المشهور. وابو بكر اذا ذكر في كتب التفسير والقراءات فهو ابو بكر بن عياش المعروف بشعبة. احد القراء - 00:20:16

عن الامام عاصم رحمهم الله جميعا. طيب قوله تعالى افتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين؟ وقوله ان يؤمن لكم ان صدقوكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود - 00:20:37

وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم. وقوله يسمعون كلام الله يعني التوراة. وقوله تعالى ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه

واية الرجل او تأويله فيفسرونه بما يشتهون. وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله تعالى حينما حين كلم موسى عليه السلام - 00:20:57

بالطور ثم قالوا سمعنا الله تعالى يقول في اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا. وان شئتم فلا تفعلوا. وقوله تعالى من بعد فيما عقلوه اي فهموه بعقولهم ولم يبقى لهم فيه ريبة. وقوله وهم يعلمون انهم مفترون مبطلون. ومعنى الاية ان احبار هؤلاء - 00:21:17

مقدميهم كانوا على هذه الحالة. فما فما ظنك بسفلتهم وجهالهم؟ وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة في ذلك نعم هذه الاية المقصود بها هي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابة الكرام رضي الله عنهم. ولمن بعدهم - 00:21:37

افتطمعون ان يؤمنوا لكم اي افتطمعون يا محمد ان يؤمن لكم هؤلاء اليهود وقد كان من فعل اسلافهم كذا وكذا وكذا قال فتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يؤمنوا لكم ان يصدقوكم - 00:21:54

او يؤمن لاجل دعوتكم يعني اليهود وهنا آآ يمكن ان نضيف ان يؤمنوا لكم لاحظوا انه او يؤمن ان انه عدي هنا فعل الايمان باللام فقال فتطمعون ان يؤمنوا لكم - 00:22:13

المتداولة والمشهور في تعدية فعل الايمان انه الايمان بكم بالباء فاذا وجدتم امن له فانها مظمنة معنى الانقياد والتسليم الانقياد والتسليم وليس التصديق كما يقول البيضاوي هنا وسوف يأتي تفصيل لذلك - 00:22:30

وقال ان يؤمى فتؤمنون فتطمعون ان يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم والصحيح ان يقال ان يؤمنوا لكم ان ينقادوا لكم ويسلموا لكم ولا شك ان التسليم والانقياد اعلى من مجرد التصديق. فان التصديق قد يكون قد يكون يعني يحدث تصديق دون ان يكون هناك انقياد - 00:22:53

ولكن التسليم والانقياد يتضمن التصديق ولابد قال وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله اي التوراة ثم يحرفونه كنات محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم او تأويله فيفسرونه بما - 00:23:19

ويكون هنا معنى قوله ثم يحرفونه يدل على معنيين. المعنى الاول انهم يكتمونه يحاولون اخفاء بعض الحقائق الموجودة في التوراة كما وقع في آآ كتمهم لاية الرجم عندما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يريدون منه ان يحكم في قضية زنا وقعت عندهم - 00:23:33

وكانوا يتوقعون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحكم باقل من الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا في كتابكم تتلكأ وقال احدهم الرجم يا رسول الله فلما ارادوا ان يقرأوا هذه الاية وضع احدهم يده على هذه الاية - 00:24:00

لانهم كانوا يعني هي قصة وقعت فيهم. وهو انه وقع في الزنا بعظ اشرافهم وكبارهم فذهبوا الى احد احبارهم يلتمسون اه التخفيف اشار عليهم قال اما في التوراة فهو الرجل - 00:24:25

ولكن ماذا لو ذهبتم الى محمد وقد يحكم بما دون ذلك وهذا يدل ايها الاخوة على انهم انظروا اصحاب هوى. اليهود يوم كانوا في المدينة اذا وقعت مثل هذه القضايا يظنون ان في الاسلام - 00:24:44

فرصة قد ترضي اطماع بعضهم يقولون نذهب لنحتكم الى محمد نحتكم الى محمد وانت تكذبه ولا تؤمن به ام انك تريد ان تحتكم اليه في الاشياء التي تناسب هواك وما سوى ذلك تكذبه - 00:24:59

فلما ذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني وقعت هذه القصة. فيقول هنا قال كنعت محمد واية الرجل ونعت محمد هذا من اكبر القضايا التي وردت في التوراة وقد تكلمنا عنها كثيرا. من اكبر القضايا التي وردت في التوراة وفي الانجيل البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:16

ووصف امته وذكر صفات امته الذين يتبعون وهذا الامر هو من اكثر القضايا التي تعرضت للتحريف في التوراة والانجيل لكنهم لانها قضايا كثيرة ومنتشرة لم يستطيعوا ان يحرفوا كل ما ورد فيها - 00:25:35

فبقيت اشياء كثيرة من علامات النبي صلى الله عليه وسلم والبشارة به وبامته موجودة في التوراة الى اليوم قال او تأويله فيفسرونه

بما يشتهون. هذا النوع الثاني من التحريف ايها الاخوة. وللاسف ان هذا واقع في هذه الامة - 00:25:52
فقد وقع التأويل والتحريف بمعنى التحريف وصرف الكلام عن ظاهره وقع في هذه الامة ايضا كما وقع في بني اسرائيل. فاذا التحريف المقصود به الكتمان والمقصود به تفسيره بغير ما يدل عليه - 00:26:10
وان هذا نوع من انواع التحريف التي آآ المقصودة في هذه الاية ثم ذكر البيضاوي انه وردت في بعض الروايات الاسرائيلية ان هؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الاية المقصود بهم المقصودون هم من السبعين الذين اختارهم موسى عليه الصلاة - 00:26:29
والسلام وذهبوا معه الى الطور للقاء الله سبحانه وتعالى ولقاء ربه آآ استلام التوراة. طيب قال من بعد ما عقلوه وهم يعلمون اي من بعد ما فهموه بعقولهم ولم يبقى لهم فيه ريبة. وهم يعلمون الى اخره - 00:26:44
ثم لخص البيظاوي في اخر التفسيره قال ومعنى الاية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة. يعني من التحريف والتكذيب. فما ظنك بسفلتهم وجهالهم؟ وانهم ان كفروا وحرفوا سابقة في ذلك. فكأن الاية هنا من باب - 00:27:03
تطييب خاطر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه الا يأبهوا كثيرا لتكذيب هؤلاء المكذبين حيث قد كذبوا نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام وحرفوا التوراة وعبثوا بها فلا استغرب ان يقع منهم تحريف وتكذيب لك وتحريف لما جئت به. هذا هو معنى كلام البيضاوي. طيب - 00:27:23
تفضل يا صالح. استنى اللا يهديك. قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا يعني منافقيهم. وقوله تعالى قالوا امنا بانكم على الحق. وانا هو المبشر به في التوراة. واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق - 00:27:47
وقولي اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم. او الذين نافقوا لاعقابهم اظهارا للتصلب في اليهود ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم. فينافقون الفريقين. فالاستفهام على الاول تقريع. وعلى الثاني انكار ونهي - 00:28:06
وقولي ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه. جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة كما يقال عند الله كذا. ويراد به انه جاء في كتابه وحكمه. وقيل عند ذكر ربكم او بين يدي رسول ربكم - 00:28:26
وقيل عند ربكم في القيام وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه وقوله تعالى افلا تعقلون اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم او خطاب من الله تعالى للمؤمنين - 00:28:46
متصل بقوله افتطمعون. والمعنى افلا تعقلون حالهم والا مطمع لكم في ايمانهم وقوله او لا يعلمون اولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين واللائمين او كليهما او اياهم والمحرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون. ومن جملتهما اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان. واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلمة عن مواضعه ومعانيه - 00:28:59
نعم هذه الاية تكشف المنافقين من اليهود الذين كانوا يقولون في مجالسهم الخاصة كلاما ويقولون اذا لقوا بعض الذين امنوا كلاما اخر فقال الله سبحانه وتعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوه - 00:29:29
تذكرون في اول السورة عند الحديث عن المنافقين ذكر الله من صفات المنافقين قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. نفس المعنى هنا. فهؤلاء المنافقين من اليهود - 00:29:52
الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر. ومن غيرهم ايضا هذه حالهم فالله يقول هنا واذا لقوا الذين امنوا يعني منافقيهم يعني واذا لقي منافقوهم الذين امنوا قالوا امنا فيظهرون لهم الايمان - 00:30:14
بانكم على الحق والى اخره وان رسولكم هو الحق وان ما جاء به هو الحق وانه الذي قد بشر به في التوراة. قال واذا خلا بعضهم الى بعض يعني اذا - 00:30:32
هؤلاء اليهود بعضهم الى بعض من اسلم منهم واظهر الاسلام فيما بينهم او من اسلم منهم واظهر الاسلام مع من لم يظهر ذلك ممن بقي

على يهوديته. قال انهم يقولون لبعضهم البعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم؟ اي اتحدثون هؤلاء الذين امنوا؟ وهؤلاء الذين اتبعوا محمد - 00:30:44

آآ بان ما هم عليه من الايمان والاسلام موافق لما عندكم في التوراة كانكم تعطونهم الادلة على صدق ما جاء به نبيهم هذا هو معنى آآ قوله اتحدثونهم بما فتح الله عليكم؟ ولاحظوا هنا - 00:31:09

ان هؤلاء اليهود الذين يكذبون محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون ان البشارة به موجودة في في كتابهم وان هذا يعتبر فتح لهؤلاء ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر لهم صفات خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام يعتبرونه فتحا وكشفا لهذا السر الذي لم يكشفه لغيره. ولكنهم - 00:31:27

ولا لهم وتكذيبهم لم يؤمنوا به ولذلك كانوا هم اليهود قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يتوعدون الاوس والخزرج في المدينة لان الاوس والخزرج ربما كان يقع بينهم وبين اليهود في بني قريظة او بني قينقاع او بنو النظير يقع بينهم مناوشات في الجاهلية ولذلك هناك - 00:31:49

احلاف بين بعض اه بطون الاوس مع اليهود وبعض بطون الخزرج مع اليهود من الجاهلية لذلك تذكرون انه مر معنا آآ وسيأتي معنا في سورة المائدة ان شاء الله آآ كيف ان عبد الله ابن ابي ابن سلول عندما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:32:14

بني قينقاع اه وقف امام النبي صلى الله عليه وسلم وقال دعهم لي يا رسول الله. هؤلاء اه حلفائي فقالهم لك ولذلك كان الحكم فيهم هو المغادرة والخروج. لانه تشفع فيهم عبد الله بن ابي والا ربما كان سيحدث امر اخر - 00:32:33

هنا تحدثونهم بما فتح الله عليكم كان اليهود يقولون الانصار في الجاهلية سوف يبعث نبي وسوف نتبعه وسوف نقتلكم معه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم انقلبت الاية فاسلم واتبعه الاوس والخزرج - 00:32:52

وكفر به اليهود الذين هم اعرف الناس بصدقه واعرف الناس بعلاماته. ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا ذهب حيي بن اخطب وهو من علماء اليهود ومن زعمائهم وكبارهم. ابو صفية رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين - 00:33:20

ذهب لكي ينظر في وجه محمد صلى الله عليه وسلم ويتأمل فيه لان علامة النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في التوراة والانجيل حتى بالوصف بالشكل بعلامة النبوة وخاتم النبوة. والارض التي يبعث فيها واتباعه وكيف يتعاملون - 00:33:42

كل هذه الصفات موجودة او كانت موجودة فلما نظر اليه عرفة تقول صفية رضي الله عنها انني اذكر انه اول ما جاء النبي ذهب ابي وعمي فشاهدوه فلما رجعوا سمعتهم يتحدثون فيما بينهم فيقول - 00:33:56

عمي لابي هل هذا هو النبي فعلا الذي بعث؟ قال نعم هو هو هو هذه صفته وقال فماذا فماذا ترى يا فلان قال ارى عداوته ما حييت هذي التي اخبرت بذلك هي بنته صفية رضي الله عنها بعد ان اسلمت وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. فهم كانوا اعرف الناس به وكانوا اولى الناس - 00:34:15

الناس باتباعه ولكنه الحسد كما ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم قال الله سبحانه وتعالى حسدا من ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. قال في اية - 00:34:44

حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق والعجيب اني رأيت احد الكتاب اه الايام الماضية يقول يعني الذين يزعمون ان اليهود والنصارى يحسدوننا على ماذا يحسدوننا؟ والله سبحانه وتعالى هو الذي يقول ان تكذيبهم هو حسد من عند انفسهم - 00:35:00

قال هنا آآ ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينافقون الفريقين. قال فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثاني انكار ونهي يعني فكأن المقصود بالاية ان هؤلاء المنافقين من اليهود اذا جلسوا فيما بينهم يتعاتبون - 00:35:21

لماذا يبدون للمسلمين بعظ علامات صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانه موجود في التوراة؟ لانهم كانوا اذا جلسوا مع بعظهم اه اهل الكتاب لديهم علم يسألونهم بقية الصحابة فيقولون نعم كنا نقرأ في التوراة كذا وكذا وكذا. هذا يلومون بعظهم اذا رجعوا الى انفسهم

قالوا كيف - 00:35:39
نصرح بهذه الحقائق التي تعتبر هي اسرار. بالنسبة لنا نحن اهل الكتاب فكشفها الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا من اعجاز القرآن ومن علاماته انه من عند الله سبحانه وتعالى. النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف هذه التي تدور في المجالس الخاصة. بين المنافقين وبين - 00:35:59
يهود والمشركين. ولكن كان الوحي ينقل له ما يدور في نفوسهم. ولذلك يعني هذا من علامات انه من عند الله سبحانه وتعالى ولا يمكن ان يكون من عند محمد صلى الله عليه وسلم - 00:36:18
ولذلك ذكر الله في سورة التوبة هذا المعنى فقال يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما في نفوسهم او بما في صدورهم او مما في قلوبهم انظر لانهم عرفوا هذا مصدر آآ لا يمكن ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم من الذي يستطيع ان يعرف ما في القلوب - 00:36:32
لا ولا يعني اعتى اجهزة الاستخبارات والتجسس في العالم تستطيع ان تعرف ما في قلبك اذا كنت لا تتكلم ولا تكتب. لكن الله سبحانه وتعالى كان يكشف للنبي صلى الله عليه وسلم ما في قلوب هؤلاء من الحسد ومن الغيظ ومن - 00:36:55
مكائد ومن التكذيب. ولذلك جاءت هذه الاية لتكشف للنبي صلى الله عليه وسلم ما يدور في مجالس اليهود من المنافقين الذين يظهرون ويبطنون غيره اه قال اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون - 00:37:12
ليحاجوكم اي ليحتجوا عليكم به عند ربكم والمفسرون يقولون عند ربكم اي ليحتجوا به عليكم اليوم في الدنيا وليس المقصود يحتج به عليكم في الاخرة. قالوا لان الاخرة ليس هناك مجال للاخفاء والكتمان في ذلك اليوم - 00:37:31
ولذلك اخره البيضاوي وجعله اخر الاقوال قال وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه اي لا يدفعه يوم القيامة ثم قال الله اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون؟ آآ اشارة الى - 00:37:51
استنكار صنيع هؤلاء المنافقين الذين يظنون ان ما يدور في مجالسهم الخاصة يخفى على الله سبحانه وتعالى وهذه الاية اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون فقدم ما يسرون لانهم يحرصون عليه. ويظنون انه يخفى وما يعلنون. وفي هذا تطمين للنبي صلى الله عليه - 00:38:10
الى ان كل مكائد هؤلاء اليهود والمنافقين ستكشف لك ولا شك ان هذا من عصمة النبي صلى الله عليه وسلم ودفاع الله عنه لان اكثر ما يواجهه النبي صلى الله عليه وسلم وكل مصلح هي ما يحاك ضده من المؤامرات ومن المكائد - 00:38:30
فاذا لم يكن على معرفة بها ربما يقع ضحية لها اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت تكشف له كل المكائد والخطط فيتخذ عليه الصلاة والسلام التدابير اللازمة ويخرج. لذلك لما اراد اليهود ان يلقوا على النبي صلى الله عليه وسلم حجر - 00:38:50
ويقتلوه جاءه جبريل واخبره فقام عليه الصلاة والسلام من مكانه الذي كان فيه وذهب الى المدينة الصحابة استغربوا لماذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كانوا في في في يعني ذهبوا الى اليهود لكي يطالبوهم بدفع الدية لانها دية مشتركة بينهم - 00:39:09
كان النبي عليه الصلاة والسلام مستندا الى حائط من حيطانهم في في الشمس فاوحى بعضهم الى بعض ان يصعد احدهم على السطح ويلقي عليه صخرة عظيمة حتى يقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه اشارة الى انهم لم يكونوا يستطيعوا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة بقتله بالسيف او بنحوه لحمايته عليه الصلاة والسلام - 00:39:33
الكرام رضي الله عنه. الخلاصة ان الله سبحانه وتعالى من حفظه لنبيه كان يكشف له مثل هذه المؤامرات التي تحاك ضده من المنافقين ومن اليهود يكون عليه الصلاة والسلام على بينة من من امرهم - 00:39:59
طيب ومنهم اميون احسن الله اليك قال تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب. جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالع التوراة. ويتحقق ما فيها او التوراة الا امانيه استثناء منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر. ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ - 00:40:15
والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين. او مواعيد فارغة سمعوها منه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان وان

النار لن تمسهم الا اياما معدودة. وقيل الا ما يقرأون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره. من قوله - 00:40:41
ان كتاب الله اول ليله تمني داوود الزبور على رسلي وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون. وقوله تعالى وان هم الا يظنون ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم. وقد يطلق الظن بازاء - 00:41:01
على كل رأي واعتقادي من غير قاطع. وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة نعم هذه الاية ايضا فيها صفة لفريق من اليهود وليسوا كلهم ان منهم اناس اميون - 00:41:16
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني. الاميون يقول البيضاوي هنا جهلة لا يعرف الكتابة لا يطالع التوراة اميون لا يقرأون ولا يكتبون والبيضاوي هنا قدم هذا المعنى قال ويتحقق ما فيها - 00:41:36
والمقصود لا يعلمون الكتاب اي التوراة. سميت كتاب التوراة بالالف واللام لانه هو المقصود كانه يعني الالف واللام للعهد طيب هنا في كلمة اميون ايها الاخوة ولعلها ستأتي معنا كثيرا نريد نتوقف معها قليلا - 00:42:00
لانها سوف تأتي معنا في القرآن الكريم كثيرا هو الذي بعث بالاميين آآ رسولا منهم ما المقصود بالاميين؟ آآ الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه عندهم ما المقصود بالامي ومثلها هنا ومنهم اميون - 00:42:22
الامام الطبري رحمه الله له كلام مطول في هذه المسألة وهو مفيد فقال آآ يعني بقوله جل ثناؤه ومنهم اميون ومن هؤلاء اليهود الذين قص الله قصصهم في هذه الايات وايأس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايمانهم فقال لهم افتطم - 00:42:43
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم اذا لقوكم قالوا امنا ثم ذكر الطبري من قال بهذا القول فقال عن ابي العالية ومنهم اميون يعني من اليهود - 00:43:09
قال ابو جعفر وهو الطبري يعني بالاميين الذين لا يكتبون ولا يقرؤون ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان امة امية لا نقرأ لا نكتب ولا نحسب لا نكتب ولا نحسب - 00:43:27
والحديث اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم يقال منه رجل امي اي بين الامية كما حدثني المثنى الى ان قال عن ابراهيم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب قال منهم من لا يحسن ان يكتب. وابراهيم - 00:43:46
ابراهيم النخعي وذكر ايضا قولا عن ابن زيد آآ ابن اسلم في قوله ومنهم اميون قال اميون لا يقرأون الكتاب من اليهود هذا هو القول الاول ان المقصود بالاميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون - 00:44:04
وهذا هو القول الراجح ترى لكن القول الثاني لانكم تجدون الان من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب ويقرأ وقد وردتني اسئلة كثيرة خاصة في الايام الماضية يبدو هناك احد يشوش على الناس في التلفزيونات او في القنوات ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويكتب - 00:44:25
والا كيف يصفه الله سبحانه وتعالى بانه يعلمكم الكتاب والحكمة؟ كيف يعلمكم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب؟ ويريدون هذه الشبهة فنقول هنا هذا القول الراجح ان الامي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب. القول الثاني قال الطبري هنا وروي - 00:44:45
عن ابن عباس قول خلاف هذا القول وهو ما حدثنا ابو كريب قال الى اخره عن الضحاك عن ابن عباس ومنهم اميون قال الاميون قوم لم يصدقوا رسولا ارسله الله. ولا كتابا انزله الله - 00:45:02
فكتبوا كتابا بايديهم ثم قالوا لقوم سفلة جهال هذا من عند الله وقال قد اخبر انهم يكتبون بايديهم ثم سماهم اميين لجحودهم كتب الله ورسله هذا القول الثاني وهذا القول كما تلاحظون اناس يقولون به يقولون ان الامي هو الذي يقرأ ويكتب لا يقرأ ولا يكتب الامي هو الذي لم ينزل عليه كتاب. الامة الامية هي التي لم يكن لها - 00:45:25
وهذا قول غير صحيح. انظروا هنا كيف يتعامل الطبري يعني لاحظوا الان. نحن في مجلس تفسير. اذا ورد هناك قولان للمفسرين قول يخالف القول الثاني. فكيف نختار القول الراجح هناك طرق كثيرة للترجيح بين الاقوال - 00:45:58
من ضمنها هذه الطريقة التي ذكرها الامام الطبري وهي قاعدة مهمة جدا من قواعد الترجيح يقول الان ورد ان الاميين هم الذين لا يقرأون ولا يكتبون. وقد ورد هذا عن ابراهيم النخعي وعن زيد ابن اسلم وعن غيرهم. وعن ابن عباس ايضا - 00:46:17

روي عن ابن عباس قول مخالف وهو ان المقصود بالاميين هم الذين ليس لهم كتاب ولم يصدقوا الرسول فاخذوا كتبوا لانفسهم كتابا بايديهم وقالوا هذا كتابنا المقدس يعني مثل البوذيين مثلا على سبيل المثال لهم كتاب يسمونه الفيدا. يعتبرونه كتاب مقدس عندهم - 00:46:33

قال البيظاوي اقال الامام الطبري وهذا التأويل تأويل على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيظ بينهم وذلك ان الامية عند العرب هو الذي لا يكتب وهذي قاعدة مهمة ايها الاخوة وهي القاعدة التي يعني صاغها العلماء بانه يحمل كلام الله على المشهور المستفيض - 00:46:55

من لغة العرب وليس على الشاذ والنادر يعني الامي الان عندما تبحث في لغة العرب وفي شعر الجاهلية وفي الكتاب والسنة تجد ان الامي اذا اطلق الذي لا يقرأ ولا يكتب - 00:47:20

اليوم ما موجود الان مكافحة الامية آآ محاربة الامية في الوطن العربي والكلام هذا كله المقصود بالامية يعني علموا الناس القراءة والكتابة ومحاربة الجهل. واذا قالوا لفلان والله فلان امي يعني ايش؟ يعني لا يقرأ ولا يكتب. ليس المقصود انه لم ينزل عليه كتاب - 00:47:36

ولا يتبع الرسول هذا هو المعنى المشهور المستفيض ونحن عندما نريد ان نفسر القرآن الكريم يجب علينا ان نحمله على المعنى المشهور المستفيض في اللغة دون المعنى الشاذ النادر. لانه قد يأتيك شخص ويقول - 00:47:57

هذا المعنى القليل او الشاذ او النادر له شواهد في لغة العرب. قال الشاعر الجاهلي كذا وقال فلان كذا تقول والله مشكلة فعلا ما دام في شواهد من اللغة اذا هذه اللغة الصحيحة - 00:48:16

فنقول نعم ولكنها ليست هي اللغة المشهورة المستفيضة المعروفة ونحن كيف نعرف الاستفاضة والشهرة في اللغة نرجع الى كلام العرب والى دلالات القرآن والسنة. فننظر ما هو المعنى المشهور المتداول؟ تجد هذا عند في الشعر وفي النثر وفي الخطب - 00:48:30

كلها يستخدم بهذا المعنى. هذا هو المعنى المستفيض المشهور. ثمان العلماء في كتب المعاجم اللغوية ينصون على مشهور. فيقولون اشهر كذا وهو في الاستعمال الاشهر له كذا. وحتى بعض المفسرين يقولون الاشهر في اللغة كذا. والمستفيض كذا والمعروف كذا - 00:48:50

ولذلك من الامثلة المشهورة في كتب التفسير في قوله سبحانه وتعالى في سورة النبأ لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. فالمفسرون قالوا البرد هو الهواء البارد لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. البرد هو الهواء البارد. ولا شك ان الهواء البارد يعتبر من النعيم. ولكن اهل النار - 00:49:13

منه وقول اخر قالوا لا يذوقون فيها بردا اي نوما البرد هو النوم من وين جبتوا كلمة ان البرد من انه يأتي بمعنى النوم؟ قالوا موجود في كتب العرب وفي قول الشاعر آآ كذا - 00:49:38

قلنا نعم صحيح هي فعلا تدل في اللغة على النوم ولكن استخدام البرد بمعنى النوم قليل نادر واما استخدام البرد بمعنى الهواء البارد فانه هو المشهور المستفيض في لغة العرب - 00:49:59

ولذلك فالراجح هو ان يحمل كلام الله على المعنى المشهور المستفيظ في لغة العرب وليس على الشاذ والنادر الذي لم يتكلم به الا القليل من واضح هذي الفكرة ولذلك البيظاوي اجاد عندما قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب قال جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالع التوراة - 00:50:16

ويتحقق ما فيها ان هذا هو المعنى الصحيح الراجح من معاني الامي انه الذي لا يقرأ ولا يكتب. طيب وذكر البيضاء الطبري نعم قال ابو جعفر وارى انه قيل للامي امي نسبة له بانه لا يكتب الى امه. لان الكتاب كان في الرجال دون النساء - 00:50:39

فنسب من لا يكتب ولا يخط من الرجال الى امه في جهله بالكتابة دون ابيه. كما ذكرنا على النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وكما قال هو الذي بعث في الاميين رسولا. فاذا كان معنى الامي في كلام العرب ما وصفنا فالذي هو اولى

بتأويل الاية - 00:51:00
ما قاله النخعي من ان معنى قوله ومنهم اميون ومنهم من لا يحسن ان يكتب واضح يا مشايخ ولعل توجيه الامام الطبري هنا يقول انه قيل للامي امي نسبة الى امه. لان الكتابة كانت اكثر في الرجال دون النساء. ولعل الافضل - 00:51:20
من هذا التوجيه ما ذكره بعض العلماء انه قيل للامي امي لانه بقي كما ولدته امه. لم يتعلم قراءة ولا كتاب نسب الى امه هذا افضل من ان نقول انه نسب الى امه لان الكتاب في النساء في الرجال اكثر منها في النساء. حتى لا يغضب النساء ويقولون يعني نحن فينا متعلمات وفينا الى اخره - 00:51:39
نقول لا هو قيل له امي كانه كما ولدته امه لم يتعلم القراءة ولم يتعلم الكتاب. فنخرج من من من الاشكال. طيب قال هنا ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا - 00:52:01
قال البيضاوي هنا امانيه استثناء منقطع وقد ذكره ايضا القرطبي الطبري هنا. الاستثناء المنقطع تحدثنا عنه مرارا. وهو الاستثناء الذي يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه وكأن معنى الكلام لا يعلمون الكتاب - 00:52:19
نقطة يعني هم جهلة فعلا لا يقرأون ولا ولا يكتبوا الا اماني لكن يتمنون اماني فقط فيقولون نحن لن تمسنا النار الا اياما معدودات. ويكذبون ويتمنون على كيفهم. باعتبار ان الاماني رؤوس احلام - 00:52:39
او عفوا رؤوس اموال المفاليس ولذلك هم يعرفون الامنية في اللغة فيقولون الامنية هي تعلق النفس بشيء مستحيل الوقوع والرجاء هو تعلق النفس بشيء ممكن الوقوع فاذا قلت لرجل اتمنى لك التوفيق فكأنك تدعو عليه بان لا يوفقه الله - 00:53:01
لان التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الوقوع. كانك تقول له مستحيل انك تتوفق. وهذا نقع فيها كثيرا لكن نتساهل ونقول ان التمني احيانا هو تعلق النفس بشيء يمكن وقوعه او يستحيل وقوعه. لكن هذا تعريف العلماء البلاغة. يقولون ان التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الوقوع - 00:53:24
والرجاء هو تعلق النفس بشيء ممكن الوقوع ولذلك نرجو رحمة الله ولا نقول نتمنى رحمة الله الله يقول ان هؤلاء الاميين الجهلة الذين لا يعرفون التوراة ولا يفهمون ما فيها الا اماني فقط. يتلقطونها من هنا ومن هناك - 00:53:45
قال والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه مأخوذة من منى اذا قدر. ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ قال والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحلفين او مواعيد فارغة سمعوها منه - 00:54:06
من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة. هذا هو القول الراجح ايها الاخوة في اماني هنا يعني اماني يعني اكاذيب اماني يتمنونها ليس لها حقيقة - 00:54:32
هناك قول اخر الا اماني وهي ان المقصود انهم لا يعلمون الكتاب الا اماني الا قراءة دون تدبر ودون فهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني. قالوا الا اماني الا قراءة عابرة ليس فيها تدبر. وهذا القول بالرغم من انه - 00:54:49
مشهور وكثير من الناس اسمعهم يقولونه هو قول خاطئ. ومرجوح ومردود اولا البيضاوي هنا اخره في الذكر على منهجه فقال وقيل مما يدل على انه قول ضعيف عنده قال الا ما يقرأون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله هنا وهو قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه الشاعر تمنى كتاب الله - 00:55:14
اول ليله يمدح عثمان بن عفان تمني داوود الزبور على رسله قال البيضاوي وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون. لاننا اذا قلنا ومنهم اميون لا يقرأون ولا يكتبون. كيف نفسر معنى - 00:55:43
الا قراءة ليس فيها تدبر فهذا تناقض لذلك نقول الا اماني الا اكاذيب يختلقونها واماني يتمنونها ليس لها حقيقة. فهم لا يقرؤون ولا يكتبون. جهلة بدليل انه قال في اخرها وان هم الا يظنون. قال ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم. وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل رأي - 00:55:59
اعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق وشبهه. وتذكرون انه مر معنا ان الظن يأتي بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الشكل ربما يقترب من من الشك ومنه هذا الاية وانهم الا يظنون يعني ظنون واوهام ومنه قوله تعالى - 00:56:27

ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ومنها اجتنبوا الظن اه يا ايها اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم. ومنها اه الى اخره. يعني هناك وايات اخرى ورد فيها الظن بمعنى اليقين كما في قوله سبحانه وتعالى الذين يظنون انهم ملاقوا - 00:56:49
ربهم وانهم اليه راجعون. يمدحهم بذلك. بمعنى الذين يتيقنون بانهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قلنا انه لا يمكن ان يمدح الله سبحانه وتعالى احدا بانه يشك في في لقائه. فالذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي الذين يتيقنون ويتحققون - 00:57:13
ويؤمنون بانهم ملاقوا ربهم. الطبري ايضا له كلام جميل بالمناسبة نحن في هذا الدرس نحرص ايها الاخوة على ان نتعلم المنهجية الصحيحة في فهم كلام المفسرين والترجيح بين اقوالهم والاختيار منها. الطبري هنا ايضا قال لا يعلمون الكتاب الا اماني. قال - 00:57:33
بقوله لا يعلمون الكتاب لا يعلمون ما في الكتاب الذي انزله الله ولا يدرون ما اودعه الله. ثم ذكر كلاما لقتادة اه قوله لا يدرون ما فيه. وعن ابي العالية قال لا يدرون ما فيه. وعن ابن عباس قال لا يدرون ما فيه. وعن ابن زيد قال لا يعلمون شيئا - 00:57:54
لا يقرأون التوراة ولا يستظهرونها لاحظوا هذا كله يؤيد ان معنى اميون اي لا يقرأون ولا يكتبون آآ قال ابو جعفر وانما عن بالكتاب الثورات الى اخره. قال واختلف اهل التأويل في تأويل قوله الا - 00:58:14
وهذا ايضا تلاحظون منهجية الطبري ومنهجية البيظاوي. البيظاوي مختصر مركز. ولذلك يختصر الكلمات وقيل وروي الى اخره. الطبري لا هو يذكر الاقوال ويذكر من قال بها ثم يقتار القول الراجح ويذكر القاعدة التي استند عليها في الترجيح - 00:58:37
رأي الذي ذهب اليه. قال واختلف اهل التأويل يعني اهل التفسير في تأويل قوله الا امانيا. فقال بعضهم بما حدثنا والان الى اخره عن عن ابن عباس الا اماني يقول الا قولا يقولونه بافواههم كذبا - 00:58:59
كما فسرها البيضاوي الا كذبا وذكر عن مجاهد قال لا يعلمون الكتاب الا اماني الا كذبا وذكر عن مجاهد ايضا مثله بسند اخر قال وقال اخرون القول الثاني وقال اخرون بما حدثنا بشر بن معاذ الى اخره عن قتادة الا اماني يقول يتمنون - 00:59:17
على الله ما ليس لهم البيضاء في الطبري ذكر انه الا كذب او الا اماني يتمنونها. ثم ذكر ايضا عن آآ قتادة الا اماني قال يتمنون على الله الباطل وما ليس لهم - 00:59:39
وذكر عن مجاهد قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني. قال ناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا. وكانوا بالظن بغير ما في كتاب الله ويقولون هو من الكتاب. امانيه يتمنونها - 00:59:56
واولى ما روينا في تأويل قوله الا اماني بالحق واشبهه بالصواب الذي قاله ابن عباس. اي الا كذبا الذي رواه عنه الضحاك وقول مجاهد ان الاميين الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الاية وانهم لا يفقهون من الكتاب - 01:00:14
الذي انزله الله على موسى شيئا ولكنهم يتخرصون الكذب ويتقولون الاباطيل كذبا وزورا. والتمني في هذا الموضع هو تخلق الكذب وتخرصه اشتعاله يقال تمنيت كذا اذا افتعلته وتخرصته والذي يدل على صحة ما قلنا شوفوا كيف يستدل الطبري على رأيه الصحيح - 01:00:34
والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك وانه اولى بتأويل قوله الا امانيا من غيره من الاقوال قول الله جل ثناؤه في اخر الاية وانهم الا يظنون. فاخبر عنهم جل ثناؤه انهم يتمنون ما يتمنون من الاكاذيب - 01:00:59
ظنا منهم لا يقينا ولو كان معنى ذلك انهم يتلونه لم يكونوا ظانين وكذلك لو كان معناه يتشهونه يعني يتمنونه. لان الذي يتلوه اذا تدبره علمه. ولا يستحق الذي يتلو كتابا قرأه - 01:01:19
وان لم يتدبره بتركه تدبيرا ان يقال هو ظان لما يتلو الا ان يكون شاكا في نفس ما يتلوه لا يدري احق هو ام باطل. ولم يكن القوم الذين كانوا يتلون التوراة على عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 01:01:39
من اليهود فيما بلغنا شاكين في التوراة انها من عند الله وكذلك المتمني الذي هو في معنى الى اخره الكلام الطبري هنا يشير الى ان معنى التمني هنا هو الكذب - 01:01:54
وان معنى الامي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب تكون الاية ومنهم جهلة لا يقرؤون ولا يكتبون ولا يعرفون ما في التوراة الا كذبا وتخرصا

يتمنونه من عند انفسهم. نختم هنا في قوله الا اماني ايها الاخوة في لاحظوا انه - 01:02:09
استشهد البيضاوي بشاهد المشعري من شعري حسان ابن ثابت رضي الله عنه وهو قوله في مدح عثمان بن عفان تمنى كتاب الله اول ليله تمني داوود الزبور على رسله وشراح هذا البيت يقولون - 01:02:28
بمعنى قرأ فنحن نقول حتى لو كان التمني يأتي بمعنى القراءة فهو لا يصح ان يحمل عليه في هذه الاية ونستدل بالقاعدة التي قبل قليل وهي ان حمل القرآن الكريم على المشهور المستفيض من لغة العرب اولى من حمله على النادر القليل - 01:02:45
ثم ان هناك دليل اخر يرد هذا المعنى وهو سياق الاية ففي قرينة في قوله وانهم الا يظنون في اخرها قرينة تدل على انهم آآ ليس المقصود بيتمنون هنا يقرأون. وآآ - 01:03:04
هذا يكفي في الرد هذين لقولين. وهذا ايها الاخوة منهج نحن نريد ان نتعلمه في معرفة الاقوال الصحيحة كيف تميز بين القول الصحيح وغير الصحيح حتى لو روي بعض الاقوال عن بعض الصحابة فانك تنظر فيما آآ يعني روي عن اكثرهم. ولذلك يجعلون من القواعد المهمة وقد مرت معنا قاعدة - 01:03:19
انه يحمل معاني القرآن الكريم على ما آآ اجمع عليه السلف لا ما انفرد به بعضهم. وتذكرون عندما حدثنا عن قوله تعالى قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. ذكرنا قول المجاهد انه قال ان معنى كونوا قردة خاسئين انه من باب - 01:03:38
ومن باب المثل وضرب المثل وليس يعني مسخا حقيقيا لهم الى قردة. والصحيح الذي عليه الجمهور انهم قد مسخوا نسخة حقيقيا فبالرغم من انه قول منسوب لمجاهد ابن جبر وهو من ائمة التابعين في التفسير الا اننا رديناه واخذنا بقول الجمهور - 01:03:58
منهم رضي الله عنهم فهذه منهجية مهمة ينبغي ان تترسخ لدينا في معرفة آآ الاختيار بين اقوال المفسرين حتى لو كانت منسوبة او كان عليها شواهد من الشعر او غير ذلك. كما هو في هذه الاية. طيب اللي بعدها يا شيخ طويل لهم طويل. احسن الله اليك. قال تعالى - 01:04:18
وويل اي تحسر وهلك من قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوأ فيه من جعل له الويل. ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما صاغ الابتداء به نكرة لانه دعاء - 01:04:38
وقوله تعالى للذين يكتبون الكتاب يعني المحرفين. ولعله اراد به ما كتبوه من التأويلات الزائغة قوله تعالى بايديهم تأكيد كقولك كتبته بيميني وقوله ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا كي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا. فانه وان جعل قليل بالنسبة الى ما - 01:04:55
من العقاب الدائم قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرف وقوله وويل لهم مما يكسبون يريدون به الرشى نعم يعني هذه الاية فيها وعيد لهؤلاء المكذبين من اليهود وغيرهم. قال فويل اي تحسر وهلك. وهذا التفسير هو الذي عليه جمهور المفسرين - 01:05:18
ايها الاخوة ان ويل كلمة وعيد وتهديد ويل انه تحسر وهلك وهلاك الى اخره وبعض المفسرين يقول قال ومن قال انه واد او جبل في جهنم؟ هناك ايضا من قال ان ويل واد في جهنم. وهو من الوعيد - 01:05:40
لذلك يجمع بين بعض المفسرين فيقول ان ويل تحسر ووعيد شديد ومنه التوعد بالعذاب في واد شديد عذاب في جهنم اسمه وادي ويل معناه ان فيها موضعا يتبوأ فيه من جعل له الويل. ولعله سماه بذلك مجازا. طيب قال وهو في الاصل مصدر لا فعل له. يعني ان كلمة ويل - 01:05:58
هنا هي مصدر ويل لا يوجد فعل تقول ولا يويل ما في. في اللغة العربية وانما عرف المصدر فقط. لكن لم يعرف له فعلا. قال وهو في الاصل مصدر لا فعل له - 01:06:20
وانما صاغ الابتداء به نكرة لانه دعاء. وهذه ايضا قاعدة من قواعد النحو وهو النكرة انه لا يجوز الابتداء بها ولذلك يقول ابن مالك في في الالفية ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد كعند زيد نمرة - 01:06:35
النكرة لا يجوز ان تبدأ بها الكلام الا اذا كانت موصوفة او نحو ذلك. ما لم تفد يعني فيها افادة. فهنا يقول هي دعاء عندما تقول ويل للكافرين انت تدعو عليهم. ولذلك - 01:06:58

ان تبتدأ بالنكرة لانها جاءت من باب الدعاء طيب قال للذين يكتبون الكتاب يعني المحرفين والمقصود بالكتاب هنا. قيل ان المقصود به التوراة وقيل غيره. يكتبون الكتاب بايديهم قال تأكيد كقوله كتبته بيميني ومثلها ايضا قوله سبحانه وتعالى ولا طائر يطير بجناحيه وقوله ولكن - 01:07:14

تعمى القلوب التي في الصدور. فهذا كله من باب التأكيد. قال ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا كي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان جعل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه. طبعا اشتروا آآ ثم يقولون هذا ليشتروا به ليشتروا به يعني ليبيعوا - 01:07:38

والشراء في اللغة يأتي بمعنى البيع. وشروه بثمن بخس يعني باعوه ولاحظوا هنا انه قال يشتروا به ثمنا قليلا المفسرون يقولون حتى لو كانوا اخذوا الدنيا كلها ثمنا لهذا التحريف فهو قليل - 01:07:58

لان كل الدنيا هي تعتبر قليلة. اذا باع الانسان دينه بها قال فويل له مما كتبت ايديهم من هذا الكتاب الذي يحرفونه وويل لهم مما يكسبون وما يأخذونه من الرشاوي مقابل تحريفهم للكلام عن - 01:08:18

وهذا ايضا يدخل فيه ايها الاخوة انه من يحرف الدين ارظاء لاصحاب الدنيا لاصحاب الملك او لاصحاب الجاه او لاصحاب السلطان او لاصحاب المال فيداهم في دينه ويحرف القرآن ويحرف السنة ويحرف التوراة - 01:08:33

العطايا والاعطيات فهذا متوعد بمثل هذا الوعيد. ايوة تفضل. احسن الله اليك قال تعالى وقالوا لن تمسنا النار المس اتصال الشيب بالبشر بحيث تتأثر الحاسة به واللمس كالطلب له. ولذلك يقال المسه فلا اجده - 01:08:55

قوله الا اياما معدودة محصورة قليلا. روي ان بعضهم قالوا نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما. وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة في سنة وانما نعذب مكان كل الف في سنة يوما - 01:09:15

وقوله قل اتخذتم عند الله عهدا خبرا او وعد بما تزعمون. وقال ابن كثير وحرص باظهار الذال والباقون بادغامه. وقوله فلا يخلف الله عهده جواب شرط مقدر. اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده. وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال - 01:09:30

وقوله تعالى ان تقولون على الله ما لا تعلمون اي معادلة لهمزة الاستفهام. بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع قوم قطيعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقرير - 01:09:49

نعم ايضا هذه من الاماني التي يتمناها هؤلاء المكذبون انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وهذا كله من الاماني الكاذبة التي لا لا اصل لها ولا اساس لها من الصحة. ولذلك قال قالوا قال الله سبحانه وتعالى تلقينا - 01:10:05

للمسلمين وللنبي صلى الله عليه وسلم تلقينا للحجة. اذا قالوا هذا الكلام يا محمد. اذا قالوا هذا الكلام ايها المؤمن فقل لهم اتخذتم عند الله عهدا؟ هل عندكم عهد؟ ووعد - 01:10:25

ثابت من الله سبحانه وتعالى انه لن تمسكم النار الا اياما معدودات هذا هو معنى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده يعني ان كنتم قد اتخذتم عند الله عهدا فالله لن يخلف وعده - 01:10:41

وهذه اه من الفوارق بين قراءة حفص وشعبة في مثل هذا الموضع وغيره. اتخذتم فحفص يظهر اتخذتم. قال هنا وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال. ابن كثير وحفص فقط اتخذتم بقية القراء يدغمونها في التاء. فيقولون اتخذتم - 01:10:59

اتخذتم بدون ذنب طيب قال ام تقولون على الله ما لا تعلمون؟ اشارة الى انهم يتخرصون ويكذبون في هذا القول الذي يدعونه وان الله سبحانه وتعالى لم يعد هؤلاء اليهود بانه لن تمسهم النار الا اياما معدودات كما يزعمون. وهذا من الاماني التي يعني يدل عليها الاية التي - 01:11:25

سبقت ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني يعني كذبا. ومنه هذا الكذب الذي ذكره بعده. طيب بلى الله اليك قال تعالى بلى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قوله - 01:11:50

وتختص بجواب النفي قوله من كسب سيئة قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات. والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانه من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريق قوله فبشرهم بعذاب اليم - 01:12:10

وقوله واحاطت به خطيئته اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها. لا يخلو عنها شيء من جوانبه. وهذا انما يصح في شأن الكافر لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به. ولذلك فسرها السلف بالكفر. وتحقيق ذلك - 01:12:30

ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه. حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي واستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها. مكذبا لمن ينصحه فيها. كما قال الله - 01:12:50

ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء وان كذبوا بايات الله. وقرأ نافع خطيئاته وقرأ خطيئته وخطيته على القلب والادغام فيهما قوله فاولئك اصحاب النار ملازموها في الاخرة. كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا. هم فيها خالدون دائمون. او لابثون - 01:13:10

او لابسون لبثا طويلا والاية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيد. لترجى رحمته ويخفى - 01:13:30

عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه جميل. قال الله سبحانه وتعالى هنا بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول البيضاوي هنا - 01:13:48

بلا اثبات لما نفوه ومن مساس النار لهم زمانا طويلا ليكون كالبرهان على بطلان قولهم وتختص بجواب النفي. يعني بلى هنا تختص بجواب النفي عندما يسأل بسؤال مقترن بنفي. فيكون الجواب - 01:14:08

على اقراره ببلاء وعلى نفيه بنعم. مثال ذلك في قوله سبحانه وتعالى اليس الله باحكم الحاكمين؟ فالمؤمن يقول بلى. والكافر يقول نعم اليس الله باحكم الحاكمين؟ اي بلى هو احكم الحاكمين - 01:14:30

لانه استفهام منفي. اليس ومنه ايضا في قوله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا - 01:14:54

فبلا بلا هنا هي جواب للنفي. سؤال وبعدين مقترن به نفي. الست اليس الم؟ ولذلك قلت لكم ان ابن عباس قال قال الست بربكم؟ قالوا بلى. قال لو قالوا نعم لكفروا جميعا. طيب فهذا معنى كلام البيظاوي وتختص بجواب النفي. بلى - 01:15:14

قال من كسب سيئة واحاطت به خطيئته البيضاوي هنا ذكر الفرق بين الخطيئة والسيئة فقال الفرق بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات. والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرب - 01:15:37

يعني السيئة هي التي يتعمد الانسان فعلها. والخطيئة هي التي يقع فيها بالخطأ وليس عمدا ثم قال واحاطت به خطيئته اي استولت عليه خطيئته. ولذلك العلماء المفسرون يقولون هذه الاية وردت في الكفار - 01:15:53

لانه ليس هناك احد تحيط به خطيئته فيخلد في النار الا الكافر. اما من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فان الله سبحانه وتعالى يخرجه من النار بعد ان يعذب فيها كما في الحديث - 01:16:12

ثم قال البيضاوي هنا والاية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها طبعا هذا البيضاوي كما ذكرنا مرارا يتعقب الزمخشري كثيرا والزمخشري في كتابه الكشاف معتزلي - 01:16:27

عقيدته معتزلة عقيدة المعتزلة. والمعتزلة يقولون ان الكافر يخلد في النار عفوا ان مرتكب الكبيرة يخلد في النار. في حين ان اهل السنة يقولون لا ان مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار كما ثبت في الحديث. طيب - 01:16:46

هلأ الزمخشري يستشهد بهذه الاية على ان مرتكب الكبيرة يخلد في النار قال واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار فيرى انها انها وردت في اصحاب الكبائر من المؤمنين. والمفسرون من اهل السنة يقولون لا هي وردت - 01:17:10

الكفار الذين احاطت بهم خطيئتهم وهي الكفر. فخلدتهم في النار فهذا تعليق البيضاوي ردا على الزمخشري. وهذا دليل ايها الاخوة انه من المهم جدا وانت تقرأ في كتب التفسير وفي غيرها ان تعرف عقيدة المؤلف - 01:17:24

التي يكتب الذي يكتب التفسير او يكتب شرح الحديث او غيره لانه يتأثر بعقيدته فيبحث عن ما يوافقها ويؤيده ثم قال الله تعالى

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - 01:17:40
انا اعجبتني كلمة البيضاوي هنا في تفسيره عندما قال جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده. لترجى رحمته ويخشى عذابه. وهذا التعبير جميل. لاننا في في كتب التفسير نقول - 01:17:58
جرت اعادة القرآن وعادة القرآن وهذه يتكلم يتكلم بها المفسرون كثيرا اه جرت عادة القرآن وكذا والصواب انه الله سبحانه وتعالى الذي تكلم بهذا القرآن هو من عادته سبحانه وتعالى في القرآن ان يذكر كذا وكذا وكذا - 01:18:16
لكن الامام ابن عطية الاندلسي رحمه الله صاحب كتاب المحرر الوجيز له كلمة جميلة في مقدمة تفسيره يقول وربما يعني او تنبيه على بعض العبارات التي نستخدمها في التفسير من باب التجوز - 01:18:33
فنقول وقد عبر القرآن بكذا. وقال القرآن كذا ومما قاله القرآن كذا ونحن نقصد مما قاله الله ومما عبر به الله ونحو ذلك. قال فيعني يغتفر هذا لي لو قلت مثل هذه العبارات في في تفسيري - 01:18:49
يقول هنا البيظاوي وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه. هذي مسألة عقدية اخرى يعني الاشاعرة والبيضاوي منهم وعدد من من الفرق يقولون ان العمل لا لا يدخل في مسمى الايمان - 01:19:06
ولذلك هنا قال الله الذين امنوا وعملوا الصالحات. وهناك قاعدة لغوية تقول ان العطف يقتضي المغادر فاذا قلت دخل محمد وعلي دل على ان محمد غير علي لان العطف يدل على ان كل واحد غير الثاني - 01:19:23
فهنا عندما قال الذين امنوا وعملوا الصالحات فعطف العمل على الايمان دل على انه لا يدخل في مسمى. وهذا رأي لا شاعرة والصوير الصواب انه يدخل العمل في مسمى الايمان. وادلة ذلك كثيرة. لكن نذكر منها على سبيل الايجاز والوقت - 01:19:43
حديث آآ وفد عبد القيس في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لهم امركم باربع الايمان بالله؟ وهل تدرون ما الايمان بالله؟ هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم - 01:20:02
ثم قال شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة اقام الصلاة ليست عمل وايتاء الزكاة اليست عمل وصوم رمضان اليس من العمل؟ وان تعطوا الخمس من المغرب فدخل العمل في مسمى الايمان - 01:20:21
وايضا آآ من من ادلة دخول العمل في مسمى الايمان قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اخرجه البخاري في كتاب الايمان الايمان بضع وسبعون شعبة. او بضع وستون شعبة. فافضلها قول لا اله الا الله وادناها - 01:20:42
اماطة الاذى عن الطريق. واماطة الاذى عن الطريق ليست عمل فهي داخلة في مسمى الايمان. فهذا هو معنى كلام البيضاوي ونكتفي بهذا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يرزقنا واياكم فقه كلامه وكتابه سبحانه وتعالى انه - 01:21:02
والقادر عليه. صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:21:25